اللواء احمد مساعد حسين في حديث لصحيفة 14 اكتوبر :

الوحدة والديمقراطية مشروع حضاري عظيم نقل الوطن من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية

في سياق احتفالات شعبنا بالذكرى الأربعين للاستقلال، وأثناء وجودنا في محافظة ريمة، كان لنا هذا اللقاء مع اللواء أحمد مساعد حسين محافظ محافظة ريمة والذي كان واحداً من مناضلي ثورة 14 أكتوبر التي أنجزت الاستقلال ومهدت الطريق للوحدة.. وقد تحدث اللواء أحمد مساعد بصراحة ووضوح حول آرائه في العديد من القضايا المتصلة بتاريخ الثورة والقضايا الراهنة .. وكان اللقاء مباشراً وتمّ تفريغه من شريط التسجيل على النحو التالي :

فقدت كثيراً من الوثائق عن الثورة وأتلف بعضها بسبب الخلافات والصراعات السياسية في الجنوب قبل الوحدة

حاوره في ريمة / عيدروس نورجي

شكراً جزيلاً لصحيفة (14 أكتوبر) - التي تشرفت بأن تحمل اسم ثورة عزيزة على قلوب كل الوطنين - ممثلة في الأستاذ أحمد الحبيشي رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير و مراسلها الأخ/ عيدروس نورجي والتي أتاحت لنا فرصة التحدث وتحاول في هذا اللقاء أن نتذكر بعض المواقف في تاريخ ومنعطفات الثورة التي تحتفل هذه الأيام بالذكرى الـ 40 للإستقلال الناجز وطرد آخر جندي بريطاني من عدن بعد احتلاله لقرابة 129 عاماً للمحافظات الجنوبية والشرقية من وطننا الغالي.

وهذا الانجاز التحرري ما كان له أن يحصل وينال شعبنا حريته واستقلاله، إلا بعون من الله تعالى ((رجال صدقوا ما عاهدوا الله)) واستشهدوا ومنهم من لا يزال على قيد الحياة في عليم وتضحياتهم البطولية منذ انطلاقة الشرارة الأولى لثورة 14 أكتوبر من قمم جبل ردفان في عام 1963م وتحاول في هذا اللقاء أن نتذكر بعض المواقف البطولية في تاريخ هذه الثورة الذي كان لرجال ومناضلي الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن شرف انطلاقة هذه الثورة والذي مر عليها(44) عاما لانطلاقها ويتزامن احتفالنا هذا العام أيضا بالذكرى الـ(18) لاتفاقية عدن التاريخية المتعلقة بإعادة وحدة الوطن أرضا وشعبا والتي وقعت في 30 نوفمبر 1989م.

والحقيقة هناك فترة طويلة، قد مرت على البداية الأولى لتاريخ الكفاح المسلح وهي ما يقارب الأربعة العقود فليعذرني القارئ الكريم وكل من تشرفت في زمالتهم أو مرافقتهم خلال هذه المراحل في حالة السهو أو عدم الذكر لأسماء أو مواقف حدثت، ومن اجل أن نتذكر بعض الأحداث التي شاركت فيها شخصيا ومع آخرين ساعدت على ذاكرتي المخزونة عن الوثائق التي كنت امتلكها للرجوع إليها مع الأسف قد فقدت أو أخذت أو أتلفت أثناء الخلافات والصراعات السياسية المعروفة للجميع التي حدثت في جنوب الوطن قبل الوحدة المباركة سواء وثائق رسمية أو شخصية أهمها مذكراتي اليومية التي أدونها يوميا إلى جانب جميع الوثائق السرية المتعلقة بالنشاطات الرسمية والملفات الوظيفية والأوسمة وشهادات المعاهد والدبلوم العالي لدراستي في موسكو وبتوضيح أدق فإنني فقدت كل هذه الوثائق المهمة التي كانت ستساعدنا كمرجعية دقيقة لحديثي عن المنعطفات التاريخية والتي بدأت فصولها قبل حوالي 4 عقود ونصف وتوثيقي الدقيق نتيجة فقداني لوثائقي المهمة تتيجة أحداث سلمين 13 يناير فإنني أقوم بحث الحين والآخر بتسجيل هذه الأحداث والمواقف التي أسهمت فيها إلى جانب آخرين بمجرياتها مستعينا بما تبقى لدي من ذاكرة لعلهم الله أنهم الحياة لتسجيلها وحفظها.

□ هل يمكن لكم أن تحدثونا عن بداية مشواركم المناضل؟

- أنا من محافظة شبوة مديرية نصاب وتلقيت مراحل تعليمي الأولى في (المعلامة) نظرا لعدم انتشار المدارس في تلك الفترة والأولى من عام 1963م انتقلت إلى محافظة عدن كغيري من شباب المنطقة للبحث عن العمل نتيجة الظروف المعيشية التي كنا نعاني منها وهناك انطلقت كحدث في الثورة وتزامن التحاقي بالعمل كجندي مع انطلاقة ثورة الـ(14) أكتوبر ومنذ انطلاق الثورة وحتى قرب يوم الاستقلال في 1967م كنت متواجدا في عدن بحكم عملي كجندي في مصنع (أرم بوليس) بما يعرف حاليا معسكر 20 يونيو في كريتر.

ظروف شرف انتمائي للجبهة القومية

□ هل يمكن أن تشرحوا لنا ماهي أسباب وظروف انضمامكم للجبهة القومية؟

- أولا أود التوضيح بالأسم الكامل للتنظيم الذي تشرفت بالانضمام إليه وكان يعرف باسم الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل وهو تأكيد للوجه الوطني لهذا التنظيم الذي أعلن عن انتمائه وتمسكه بالوحدة من منذ انطلاق شرارة الثورة المسلح لتحرير عدن كل من اليمن وعلى مدى أشهر ثزمالتي مع عدد من الأخوة في إطار وحدتي التنظيم الذي كان يعرف بالمراقبين أوقات طويلة من قبل زملائي وأصدقائي وعلى رأسهم صالح مصلح قاسم الذي كان يعرف لقرابة 129 عاما للمحافظات الجنوبية والشرقية من وطننا الغالي.

كنا في خلايا تنظيمية لا نعرف بعضنا، وربما ركزت قيادة الجبهة القومية المعنية في مدينة عدن على عناصر هذه السرية أكثر من غيرهم، كونهم تدربوا على أفضل الأسلحة المطلوب استخدامها في الميدان، ولم توكل أية مهمة من قبل الانجليز، لهذا فالسرية من المهام التي شكلت لأجلها باستشارة حراسة السجناء المتهمين بتفجير قنبلة المطار أثناء المحاكمة، ولم تكلف بأية مهمة، وعُدنا إلى وضعنا الطبيعي في إطار وحدة البوليس المسلح، واعتقد بأن الانجليز لاحظوا بأن الجنود والضباط العرب غير متحمسين لمواجهة الثورة وفي الأخير انعدمت الثقة تماما بين جنود الاحتلال وجنود الأرض في أواسط عام 1967م.

لا يجوز الاجتهاد عند تسجيل أسماء من ناضلوا ضد الاستعمار والعودة إلى الوثائق الرسمية للجبهة القومية ربما توجد أسماء حركية أثناء مرحلة النضال بسرية مطلقة ولكن المعروف الأسماء الحركية وعدد الخلايا المشكلة في القطاعات المختلفة الفدائية والعسكرية والشبابية والنقابية والنسائية فمن أين تأتي هذه الأسماء في أيامنا هذه ونحن نعرف بأنه ممنوع كشف الأسماء ومتعارف بين الأعضاء العقوبات القاسية التي يتعرض لها من يفشي سرا أو يكشف اسما أيا كان، ولذلك أطلق عليه (التنظيم الحديدي) في وقته قلولا هذا التنظيم وشعاره (نقد نه نافش) لما انتصرت الثورة.

وهكذا كانت السرية وصفات ضروريه ملحة لتنظيم الجبهة القومية وأنت عندما تدخل التنظيم يجب أن تفهم هذه الصرامة وهذه السرية قبل كل شيء.

دور جنود أرم بوليس في مساندة الثورة

□ وهل يمكن لكم تحديد طبيعة رجال الأمن والجيش في مساندة الثورة ؟

- طبعا وبالتأكيد كان هناك دور تاريخي ووطني لهؤلاء المناضلين البعض منهم ولأسف لم يتم تسليط الأضواء عليهم وذكر أسمائهم وهم من قدموا تضحيات جسيمة.أما الفدائيون من (أرم بوليس) الذين كان لهم شرف تحمل مسؤولية العمل الفدائي بدرجة رئيسة في مدينة كريتر وفي الأحياء الأخرى من مدينة عدن، وكنا قلت أنا لا أحد يتذكر أسماءهم وهم من الأبطال الذين سجلوا التاريخ وفي الوقت نفسه كانوا عدنا بتصدون للمظاهرات وهم القوة العسكرية المسلحة التي تتصدى للسلطة وما حصل من تداعيات وخلافات نتج عنها أزمة سياسية كادت تؤدي إلى انتكاسة الوحدة والتي نتج عنها حرب صيف1994م حيث التفت جماهير الشعب من مختلف المحافظات للدفاع عن الشرعية الدستورية والتصدي للمشروع الانفصالي ودحر دعاة الانفصال من خلال العمل السياسي والثقافي والعسكري والقضاء على الدعوة ويعتبر النصر العظيم يوم السابع من يوليو هو الرديف الطبيعي ليوم(22) مايو مثلما كانت ثورة(14) أكتوبر وليدة وامتدادا طبيعيا لثورة(26) سبتمبر.

وخلاصة قولي للأجيال القادمة أن كل الفترات فيها خلافات ومشاكل وصعوبات وهناك من يقوم بافتعال وإثارة المشاكل والصعوبات وتضخيمها بأكثر من حجمها ومن يتغاضى أو يتكر وجود هذه المشاكل والصعوبات للتعاطي معها هو في مستوى واحد أما من يتآمرون على الثورة والوطن والوحدة.

انتقالي من عدن الى المحافظات بقرار تنظيمي وسقوط المناطق على أيدي الثوار

- من أربعة أشخاص إلى خمسة ومن مواجهة الثورة تحول أفراد السرية إلى عناصر فدائية، كانوا يجيدون استخدام مختلف أنواع الأسلحة التي كنا نحتاج إليها فدائيين في العدان بحكم التدريبات المختلفة والمختلفة التي كنا نتلقاها من قبل المدربين وضباط الجيش الانجليز وعرب.

كنا في خلايا تنظيمية لا نعرف بعضنا، وربما ركزت قيادة الجبهة القومية المعنية في مدينة عدن على عناصر هذه السرية أكثر من غيرهم، كونهم تدربوا على أفضل الأسلحة المطلوب استخدامها في الميدان، ولم توكل أية مهمة من قبل الانجليز، لهذا فالسرية من المهام التي شكلت لأجلها باستشارة حراسة السجناء المتهمين بتفجير قنبلة المطار أثناء المحاكمة، ولم تكلف بأية مهمة، وعُدنا إلى وضعنا الطبيعي في إطار وحدة البوليس المسلح، واعتقد بأن الانجليز لاحظوا بأن الجنود والضباط العرب غير متحمسين لمواجهة الثورة وفي الأخير انعدمت الثقة تماما بين جنود الاحتلال وجنود الأرض في أواسط عام 1967م.

لا يجوز الاجتهاد عند تسجيل أسماء من ناضلوا ضد الاستعمار والعودة إلى الوثائق الرسمية للجبهة القومية ربما توجد أسماء حركية أثناء مرحلة النضال بسرية مطلقة ولكن المعروف الأسماء الحركية وعدد الخلايا المشكلة في القطاعات المختلفة الفدائية والعسكرية والشبابية والنقابية والنسائية فمن أين تأتي هذه الأسماء في أيامنا هذه ونحن نعرف بأنه ممنوع كشف الأسماء ومتعارف بين الأعضاء العقوبات القاسية التي يتعرض لها من يفشي سرا أو يكشف اسما أيا كان، ولذلك أطلق عليه (التنظيم الحديدي) في وقته قلولا هذا التنظيم وشعاره (نقد نه نافش) لما انتصرت الثورة.

وهكذا كانت السرية وصفات ضروريه ملحة لتنظيم الجبهة القومية وأنت عندما تدخل التنظيم يجب أن تفهم هذه الصرامة وهذه السرية قبل كل شيء.

دور الثورة وأهم الأحداث

□ هل اقتصر عملكم النضالي على محافظة عدن فقط دون غيرها من المحافظات؟

- من ابريل إلى يونيو عام 1967م تلقيت تعليمات تنظيمية بترك العمل في البوليس، والالتحاق في الجيش بحسب ترتيب جرى لي لنقل عملي كضابط في الجيش ونقلي إلى عتق للعمل في الكتيبة الرابعة مثلا، لكي أساعد في عمل تنظيمي في هذه المنطقة كونها مسقط رأسي، إلا أن المعاملات الخاصة بتقديم استقالتي من البوليس والانضمام إلى الجيش قد تأخرت، مما أدى إلى تعبئة الشواغر في كتيبة عتق، وتم نقلي إلى الكتيبة المرابطة بالضالع، وهي الكتيبة الثالثة وكان قائدها عبدالله صالح صلاح، أما المسئول التنظيمي للجبهة القومية التي نقلت إليه وضعي التنظيمي كان الأخ / هادي صالح القضبي.

وصادف وصولي إلى المعسكر سقوط الضالع في 20 يونيو 1967م وهي أول سلطنه تسقط بيد الجبهة القومية وقد وقف على عنترفوق إحدى المصفحات في بوابة المعسكر، وألقى كلمة في الجنود والضباط الذين احتشدوا لسماعها، عندما وصلت إلى معسكر الضالع، كنت أحمل توصية من الأخ/ المناضل علي شيخ عمر....موجهة للأخ / هادي صالح مسئول تنظيم الجبهة القومية في الكتيبة الثالثة المتمركزة في الضالع، وكنت قد نقلت وضعي التنظيمي من آراء بوليس إلى الشيخ عثمان، وذلك أثناء عمل وتأخري عن السفر إلى عتق وبقيت مدة في معسكر (ليك لبن) سابقا عبدالقوي حاليا، ومارست بعض الأنشطة والأعمال العسكرية والتنظيمية وشكلت مع الأخ/ عوض صالح الجوافي خلية تنظيمية من ضباط وأفراد الجيش ومنهم الأخ/ ناصر علي رويس والأخ/ مبارك عوض الأحول والأخ/ عبدالله علي المجري وآخرون من أبناء المنطقة.

وكان يشاركنا بحكم القرابة الأخ/ احمد محمد الجوافي والأخ/ علي مساعد حسين وهم من ضمن خلايا تنظيمية تابعة للجبهة في معسكرات أخرى تابعة للأمن العام .

ذكرى هذه المرحلة ما قبل إسقاط إمارة الضالع بمدة وجيزة، وما بعدها أصبح عمل ونشاط الثورة على المستوى العسكري شبه علني وقد سبق انتفاضة الضالع بروز خلاف حاد بين القيادات العسكرية في الجيش والأمن العام في ظل الاستقطاب الذي تحدثت عنه واعتقد أن الكثير يعرفون كانوا وراءه وتسبب في إحداث بعض الفتنة وعزل وتهميش وإستبدال الصف الأخير لأ آذكر التفاصيل، وإنما أريد أن أذكر الحوادث التي سبقت انتفاضة الضالع حيث أصبح الجيش في حالة استنفار وحصار وسيطر البوليس المسلح على مدينة كريتر بمساندة من الفدائيين بالقطاع المدني.

لقد كان الشعب الذي يتابع ترتيبات وضعي العسكري كجندي، كانوا في الجيش وبعض يعرفون بالاستعمال الحراسات التي يقيم ترتيبي في كتيبة عتق هو الأخ / عبدالله صالح الكزاعي واعتقد أنه كان مكلفا من قبل قيادة التنظيم أو ربما بتعليمات عسكرية، أو أخبرني أنه كان يتلقى جيدا كجيد رسميا وشخصيا معي.

طبعا كان العمل التنظيمي في الجيش سري جدا وأنحلوني وبعض رفاقي كانوا قادما عدنا صالح الجسري، وعملت فيما بعد كآمرية ومرتبطا بتنظيمها بالأخ/ المسئول التنظيمي المذكور، كان ذلك في مابر تقريبا عام 1967م في هذا الوقت بدأت تتوسع الأعمال العسكرية والمناشرات العسكرية المؤيدة للثورة وبدأت تنفيذ العمليات ضد مؤسسات القوات المسلحة والأمن العام، وبرزت قيادات وقوى قبلية ومناطقية داخل المؤسسة العسكرية بالتأييد شبه العلني للثورة وبدأت تتبلور معظم القيادات العسكرية في الخاتمة التي ضمتها فيما بعد محافظة ابين ومناطق أخرى من مناطق لحج، إلى جانب محافظة عدن وبدأت تتبلور معظم القيادات العسكرية في لحج وبعض القوى في عدن وقلت في وقت وصولي إلى جانب جبهة التحرير، وهكذا بدت الصراعات تظهر بعض معالمها على الجبهة في المؤسسات العسكرية، وهذه الانقسامات في الواقع كانت لها رواسبها ومخلفاتها بسبب المماحكة والاحتكاكات بين القيادات العسكرية في المناطق المختلفة في فترات سابقة على قبولنا تتعلق بالعمل والمناصب والمواقع والنفوذ واعتقد أنها كانت الدافع الأكبر لكثير من القيادات تنبئ مثل هذه المواقف مع أقطاب الوطن الذين كانوا في قيادات عسكرية مناضلة ومساهمة مادياً ومعنوياً وبصفة أساسية في المقرة وبالتحديد وتقلن في صفوف الثورة ومناصرتها والوقوف بها وتحقيق الانتصار الأمر سواء من وقف منهم مع الجبهة القومية أو مع التحرير (تذكر بعض الجنود الصغار الذين كانت تجري في معسكر معسكر الضالع، وألقى كلمة في الجنود والضباط الذين احتشدوا لسماعها، عندما وصلت إلى الخيام الخاصة بمسكن البعض الآخر وتلقيها كانت غير ذات أثر كبير).

وأقول لك في معسكر الضالع انقسمت الكتيبة وضباطها وجنودها وفي 20 يونيو 1967م مع فرق من جيش التحرير بقيادة علي عنتر وجمع المواطنين إلى قصور أمراء الضالع، ومقر سكن الضابط السياسي البريطاني وإلى السجون التي تم كسرها، وإطلاق السجناء، وبعد تمركز قوى من جيش التحرير على القصور والمكاتب والسجون بعد إجلائها وإجلاء أفراد الأسرة من الضابط السياسي إلى عدن، وبعد الحادث تعتبر إمارة الضالع في أول إمارة تسقط بيد الثورة وبقيادة الجبهة القومية مدعومة من المواطنين والقوات المسلحة والمناطق الضالع وهذه الحوادث كلها حرت تقريبا في الفترة نفسها المتزامنة مع سقوط إمارة الضالع، واتذكر انه تم في عصر يوم 20 يونيو بعد الاستيلاء على الإمارة وصول 4 من القادة العسكريين الجدد، اذكر أن من بينهم حسين بن صالح الميفلي وعلي بن احمد العولقي وحسين عقبان عشال وبالفعل حضروا الحفل الذي ذكرت بأن المناضل علي عنتر قد ألقى فيه كلمة عند بوابة المعسكر وتضمنت هجوما عنيفا ضد الاستعمار وعملائه وأذنابه من مدينين وعسكريين.

أما مهمة الضباط فقد كانت لفظا لمقاومة الضباط والجنود في الكتيبة من الوضع المنقلب داخل المؤسسة العسكرية والانقسامات الحادة التي أخذت طابعاً فعلياً بالمواقف وبالرأي، لا اذكر بالضبط تفاصيل المهمة وتناتجها فهي أمور عادية متنمية سياسيا للفصيل الذي في الساحة وبين المواطنين وضباط وأفراد المؤسسات العسكرية وبصفة طبيعة عملي في قترة طويلة نسبيا في البوليس المسلح وانتمائي السياسي للجبهة القومية بعيدا عن أي تأثيرات قبلية أو مناطقية، علما بأن الأحداث التي جرت في كريتر تمت قبلية ضباط وأفراد البوليس المسلح كانت موجهة كلها ضد المستعمر وجنوده وعملائه ولم تتأثر إطلاقا بالقبلية والمناطقية كما حدث في بعض وحدات الجيش وخصوصا ما جرى في (ليك لبن) معسكر قبولي لاحقا.

وبتقدير مني فإن القيادة الأخ/ احمد محمد الجوافي والأخ/ علي مساعد حسين وهم من ضمن خلايا تنظيمية تابعة للجبهة في معسكرات أخرى تابعة للأمن العام . ذكرى هذه المرحلة ما قبل إسقاط إمارة الضالع بمدة وجيزة، وما بعدها أصبح عمل ونشاط الثورة على المستوى العسكري شبه علني وقد سبق انتفاضة الضالع بروز خلاف حاد بين القيادات العسكرية في الجيش والأمن العام في ظل الاستقطاب الذي تحدثت عنه واعتقد أن الكثير يعرفون كانوا وراءه وتسبب في إحداث بعض الفتنة وعزل وتهميش وإستبدال الصف الأخير لأ آذكر التفاصيل، وإنما أريد أن أذكر الحوادث التي سبقت انتفاضة الضالع حيث أصبح الجيش في حالة استنفار وحصار وسيطر البوليس المسلح على مدينة كريتر بمساندة من الفدائيين بالقطاع المدني.

لقد كان الشعب الذي يتابع ترتيبات وضعي العسكري كجندي، كانوا في الجيش وبعض يعرفون بالاستعمال الحراسات التي يقيم ترتيبي في كتيبة عتق هو الأخ / عبدالله صالح الكزاعي واعتقد أنه كان مكلفا من قبل قيادة التنظيم أو ربما بتعليمات عسكرية، أو أخبرني أنه كان يتلقى جيدا كجيد رسميا وشخصيا معي.

طبعا كان العمل التنظيمي في الجيش سري جدا وأنحلوني وبعض رفاقي كانوا قادما عدنا صالح الجسري، وعملت فيما بعد كآمرية ومرتبطا بتنظيمها بالأخ/ المسئول التنظيمي المذكور، كان ذلك في مابر تقريبا عام 1967م في هذا الوقت بدأت تتوسع الأعمال العسكرية والمناشرات العسكرية المؤيدة للثورة وبدأت تنفيذ العمليات ضد مؤسسات القوات المسلحة والأمن العام، وبرزت قيادات وقوى قبلية ومناطقية داخل المؤسسة العسكرية بالتأييد شبه العلني للثورة وبدأت تتبلور معظم القيادات العسكرية في الخاتمة التي ضمتها فيما بعد محافظة ابين ومناطق أخرى من مناطق لحج، إلى جانب محافظة عدن وبدأت تتبلور معظم القيادات العسكرية في لحج وبعض القوى في عدن وقلت في وقت وصولي إلى جانب جبهة التحرير، وهكذا بدت الصراعات تظهر بعض معالمها على الجبهة في المؤسسات العسكرية، وهذه الانقسامات في الواقع كانت لها رواسبها ومخلفاتها بسبب المماحكة والاحتكاكات بين القيادات العسكرية في المناطق المختلفة في فترات سابقة على قبولنا تتعلق بالعمل والمناصب والمواقع والنفوذ واعتقد أنها كانت الدافع الأكبر لكثير من القيادات تنبئ مثل هذه المواقف مع أقطاب الوطن الذين كانوا في قيادات عسكرية مناضلة ومساهمة مادياً ومعنوياً وبصفة أساسية في المقرة وبالتحديد وتقلن في صفوف الثورة ومناصرتها والوقوف بها وتحقيق الانتصار الأمر سواء من وقف منهم مع الجبهة القومية أو مع التحرير (تذكر بعض الجنود الصغار الذين كانت تجري في معسكر معسكر الضالع، ألقى كلمة في الجنود والضباط الذين احتشدوا لسماعها، عندما وصلت إلى الخيام الخاصة بمسكن البعض الآخر وتلقيها كانت غير ذات أثر كبير).

وأقول لك في معسكر الضالع انقسمت الكتيبة وضباطها وجنودها وفي 20 يونيو 1967م مع فرق من جيش التحرير بقيادة علي عنتر وجمع المواطنين إلى قصور أمراء الضالع، ومقر سكن الضابط السياسي البريطاني وإلى السجون التي تم كسرها، وإطلاق السجناء، وبعد تمركز قوى من جيش التحرير على القصور والمكاتب والسجون بعد إجلائها وإجلاء أفراد الأسرة من الضابط السياسي إلى عدن، وبعد الحادث تعتبر إمارة الضالع في أول إمارة تسقط بيد الثورة وبقيادة الجبهة القومية مدعومة من المواطنين والقوات المسلحة والمناطق الضالع وهذه الحوادث كلها جرت تقريبا في الفترة نفسها المتزامنة مع سقوط إمارة الضالع، واتذكر انه تم في عصر يوم 20 يونيو بعد الاستيلاء على الإمارة وصول 4 من القادة العسكريين الجدد، اذكر أن من بينهم حسين بن صالح الميفلي وعلي بن احمد العولقي وحسين عقبان عشال وبالفعل حضروا الحفل الذي ذكرت بأن المناضل علي عنتر قد ألقى فيه كلمة عند بوابة المعسكر وتضمنت هجوما عنيفا ضد الاستعمار وعملائه وأذنابه من مدينين وعسكريين.

أما مهمة الضباط فقد كانت لفظا لمقاومة الضباط والجنود في الكتيبة من الوضع المنقلب داخل المؤسسة العسكرية والانقسامات الحادة التي أخذت طابعاً فعلياً بالمواقف وبالرأي، لا اذكر بالضبط تفاصيل المهمة ونتائجها فهي أمور عادية متنمية سياسيا للفصيل الذي في الساحة وبين المواطنين وضباط وأفراد المؤسسات العسكرية وبصفة طبيعة عملي في قترة طويلة نسبيا في البوليس المسلح وانتمائي السياسي للجبهة القومية بعيدا عن أي تأثيرات قبلية أو مناطقية، علما بأن الأحداث التي جرت في كريتر تمت قبلية ضباط وأفراد البوليس المسلح كانت موجهة كلها ضد المستعمر وجنوده وعملائه ولم تتأثر إطلاقا بالقبلية والمناطقية كما حدث في بعض وحدات الجيش وخصوصا ما جرى في (ليك لبن) معسكر قبولي لاحقا.

وبتقدير مني فإن القيادة الأخ/ احمد محمد الجوافي والأخ/ علي مساعد حسين بعدية عدن واختلاط أفراده بسكان المدينة كان الطابع الدمي الايجابي الذي يشعرك بالأمان والاطمئنان والهدوء، ومن جانب آخر فإن المدينة توفر للرغيف والمتابعين الوسائل الضرورية من كسب وصدور ومنبر ومنابت ومعابت لتعليم الناس كل ذلك تأثير بالغ على نفسيات وسلوك وعقليات أفراد البوليس المسلح وآنا واحد منهم.

في شهر أغسطس 1967م أعطيت لي إجازة وكلفت بالتحرك الى شبوة وبدأت بتنظيم خلايا تنظيمية عدة من الأخوة أعضاء التنظيم في أبين المنطقة، وكان توجه معنا من القيادة العامة للجبهة القومية المناضل عبدالله علي مجرو والمناضل فضل علي عبدالله من أبناء الصبيحة، وقد شكلنا خلايا تنظيمية في الوسط العسكري، ما كان يعرف (بالحرس الثاني) وأنشأنا خلايا تنظيمية في الوسط القبلي والمواطنين، وكان العمل في مدينة عتق والمدينة وقد انتشر معظم العناصر المنظمة في الجبهة القومية من أبناء المناطق التي تشكلت منها المحافظة الراهنة بعد الاستقلال وبالمبادرة الذاتية شكلوا خلايا ومجموعات تنظيمية ومناصرة للثورة وبقيادة الجبهة القومية في نفس الوقت فان عناصر القيادات الأخرى المنتمية لجبهة التحرير بالوقت نفسها

اللواء احمد مساعد مع علي نجيب الفيل وباورت وباعون

دورا وكسبوا عناصر وقوى قبلية وعسكرية لصالح تنظيماتهم ونتيجة للصراعات والحرب الأهلية بين الجبهة القومية وجبهة التحرير حيث أنضم إليها المشايخ والسلاطين ورفعوا أعلامها في بعض المناطق.

وأنذرك بأنه في هذه الفترة جرت عمليات استقطاب شبه قبلية بحسب تأثير العناصر التي توجد في المنطقة الوسطى من المحافظة الرابعة (شبوة) ففي سلطنة نصاب انحازت قبائل آل جياه وآل سعيد المرازيق وآل دغار وهمام إلى جانب الجبهة القومية وبعض قبائل من ريبز والدولة ومواطني المدن وقبائل أخرى توزعت مواقفهم بين الجبهة القومية وجبهة التحرير وفي مشيخة العوالق العليا والصعيد كان الاستقطاب يتخذ أشكالا شبه قبلية وعسكرية أكثر منها قبلية واعتقد أن هذه ظاهرة عامة شملت معظم مناطق شبوة في ذلك الحين، وقد كان للأخوة الذين سيتم ذكر أسمائهم ادوار بارزة تنظيمية وقبلية وعسكرية وللحقيقة فإن حماس الشباب والتوعية السياسية والتنظيمية والمرأة المنتظمة في فترة الكفاح المسلح، جميعها قد دفعت بالقيادة الدنيا والوسطية إلى لعب أدوار بارزة ومميزة والقيام بمبادرات ذاتية واجتهادات عملية لتوسيع قاعدة الثورة وبحسب الظروف الاجتماعية فقد تم استخدام العصبية القبلية والدفع بها في حركة الصراع لصالح الأطراف السياسية المتواجدة في مناطق المحافظة واعتقد بأن أسباب تكثيف النشاط واتساع المبادرة الذاتية للاستقطاب في مناطق شبوة في ذلك الوقت يعود إلى شبه الفراغ السياسي والثوري الذي ساد هذه المناطق أثناء انكفاء المسلح الذي تفجر في 14 أكتوبر 1963م وهذا الفراغ نسبي إذ علينا ألا ننسى أن الثورة والتمردات والهبات الشعبية التي اندلعت في مناطق المحافظة منذ الأربعينيات والخمسينات والستينات من القرن الماضي في كور العوالق من الصعيد حتى حطيب ومن الحامي والعطوف حتى وادي بالحارث، حيث قاومت كل مناطق شبوة قوات الاحتلال واشتركت في المقاومة معظم القبائل إن لم نقل كل قبائل شبوة واعتقد بأنه أثناء انكفاء المسلح انخفضت حدة الثورة والمقاومة في تقديري بان السبب في ذلك يعود إلى العمق الجغرافي الكبير الذي اختاره الانجليز لعسكرتاه بعيدا عن العمق والأطراف التي كانت تساعد على الحركة والتواصل والإمداد وغيرها من الظروف واعتقد أيضا بأن فرقا صغيرة من جيش التحرير قد قامت بأعمال عسكرية في بعض مناطق المحافظة وتنقصني المعرفة والمعلومة عند ووضعية مناطق محافظة شبوة التي ذكرتها ربما تتطبق على كثير من المناطق في أبين وحضرموت والمهرة والشعر، المثير للاهتمام والتسجيل في صفحات التاريخ هو العمل المثابر والممارسة الشبابية القيادية والقاعدية للجبهة القومية لتوسيع نشاطها ونفوذها . واعتقد أن معظم هذه المبادرة الثورية الجريئة واقحام الصاعب كان يغلب عليها الطابع الفردي وعدم الرابط وخاصة في النصف الثاني من عام 1967م ولكنها في المحصلة النهائية تنطلق من قاعدة واحدة وقناعة فكرية وتنظيمية واحدة وتوجهها هدف الحركة والانتصارات المتفرقة بالانتصار العام وتوحيد جميع مناطق الجنوب المحتل لجبهة قيادة الجبهة القومية.بعد أن أستولت الجبهة القومية على عدن في أغسطس 1967م بدعم ومؤازرة خلية خطوط ومواطني عتق الذين كان معظمهم مناصرين للثورة بقيادة الجبهة القومية وهو المساعد الساعدي أسوأ وجود عسكري عتق، كان لعلب أفرادها من المؤتمر ومجاميع من الحرس الثاني يتجمعون من المحميات في مناطق المحافظة تحت قيادة المناضل عبدالله علي مجور.

وعلى أثر استيلاء الجبهة القومية على عدن بقيت منطقة الضالع الشرقية من عدن من القيادات من أعضاء القيادة العامة وأنذكر منهم إلى جانب القائد عبد الله علي مجور/ علي محمد الجوافي/توفيق عويلي/سالم أحمد بن طالب/احمد علي عليوم/ احمد محمد الجوافي/ شيخ بن عوض الدغاري/علي بارك الهمامي ومن شخصيات المحافظة على حد من معيضن وعدد من شيوخ الحرس الأول والحرس الثاني الأمن العام) اذكر منهم المناضل/ حسين صالح باروت، المناضل علي مساعد، المناضل صالح سالم الزبيد، المناضل حسن نقبي، المناضل/ محمد مساعد، المناضل ناصر سالم مطهر، المناضل مبارك امبوش، المناضل احمد سالم عبدروس ، المناضل سعيد هادي عوض.

لقد تواجدنا في المنطقة وفجأة وجدنا أنفسنا نعمل معا لهدف واحد، في الوقت الذي اضغر كل واحد منا للتنظيم بصفة فردية ودون معرفة الآخرين.

□ كيف تعاملتم مع الأخوة؟

- وجدنا أنفسنا في مواقف وجها لوجه مع كثير من المعارف والأقارب الذين ينتمون إلى تنظيمات أخرى، وخصوصا التنظيم الشعبي جبهة التحرير والوطنية ومن ذلك لم يتم الصراع حاداً وخصوصاً في المرحلة أن الهدف كان محدداً جداً في إسقاط السلطنات والمشيخات المتعاونة.

□ للأسف أن كثيرا من الرجال الذين مهدوا للثورة وانتشارها وتوسيع قاعدتها في مناطق هذه المحافظة قتلوا في مرحلة ولاحقة بعد الاستقلال وقبله في الثورة وقبل الثورة؟

□ هل تعتبر ذلك من أخطاء الثورة ؟

- أسهمنا في تشكيل الحرس الشعبي الذي حل محل الحرس الثاني، وكان قائد الحرس الشعبي المناضل ناصر أحمد عتش وكنت مساعدا له وعند ذهابه الى لحضور دورة تدريبية قبل أنذاء أحداث منطقة السيتة الشعب الوطنية وكنت على إثر ذلك عاد إلى عدن بعد هذا الانجاز كانت الاتجاهات قوية المتحول المسلوبة بعد في قيادة الحرس الشعبي وبعدها بدأت التداعيات لحركة (14) مايو بقروب المناضل البيض سالمين وقوافله عليهم، وفي مرحلة الجنوب التي انضمت إليه ومعي الزملاء والرفاق الأخوة المناضل/ علي محمد الدحمي/ سعيد بالحارث الدح ومحمد عوض الدرى وسعيد علي بن عيبا المدحج وفي هذا الصراع لم تسقط أي دماء أما بالنسبة لما حدث في 22يوليو1968م والذي سميت باسم الوحدة الوطنية والتي كانت تحاول الحصول على عضو والصعيد والحبيلين وفي يوليو 1968م صراع عسكري مؤسف بين الدولة القبلية والتحرير والوطنية والعسكرين تحت مسمى الوحدة الوطنية والتي الأمر الى سيطرة السلطة الوليدة لجمهورية اليمن الشعبية على الأوضاع في عموم المحافظات التي سبت لما فيها محافظة شبوة التي كانت تعرف بالمحافظة الرابعة بعد ذلك تحت مسؤولية سلامة مأمور في شبوة.

دعم النظام الجمهوري في الشمال من قبل السلطة في الجنوب

□ ما هو الدور الذي قامت به السلطة في الجنوب بعد الاستقلال لدعم النظام الجمهوري في الشمال والذي كان يتعرض لمؤامرة في 1968م؟

-أريد التوضيح بأن محافظة شبوة كانت من المحافظات التهاوا في المحافظات الجنوبية بين الثورة والثورة المضادة، كما كانت أيضا ملتهبة بحكم وجود الطوابية مع الشمال والمملكة العربية السعودية كانت قترة تهاوية السبتينات وطوال السبعينات من القرن الماضي على موعد مع صراعات وأحداث مسلحة، وكانت المعارك هناك (أي في شبوة) ملتهبة للغاية بحكم موقعها الجغرافي على الأطراف فمن تحية كانت حدث مرتحلا لخلاف حربي داخلي ومن ناحية أخرى أسهمت الجبهة القومية في دعم النظام الجمهوري من مناطق شبوة كون جمال الملكية كانت تنظم صفوفها للقضاض على الثورة المستديرية بما يعرف بحصار السعيدن وكانت المخططات الرجعية المتمثلة في الملكيين في إجتياح مناطق حرب وجلب القوات المسلحة الجنوبية دورا في وصول وطرد الملكيين من مشارف حريب بالتنسيق مع النظام الجمهوري في صنعاء وهؤلاء الملكيون كانت لهم علاقات مع الحلف الذي بريحان بدعم من السلطات البريطانية التي كانت مستعمرة للجنوب.

أحداث سالمين

□ لم تذكروا ما دور وجهة نظركم أحداث سالمين والمواقع القيادية قبل الوحدة المباركة ودوركم فيها؟

- كما شرحت لكم بأنني تحملت المسؤولية في الثورة كمساعد مأمور ثم مدير عام منذ عام 1969م وبعدها بسفرتي إلى الخارج وعدت إلى عدن بعد ذلك محافظة لمحافظة شبوة 1974م وبعدها في 1976م انتقلت كمحافظ لمحافظة المهرة على مدى 8 أشهر قدمت للدراسة في موسكو ثلاث سنوات .

أتذكر الوضع في 26 يونيو 1978م وهو ما عرف بأحداث سالمين وكنت حينها في موسكو أواصل دراستي ولم اصدق نبأ إعدام سالمين وحزمت حقائبي للعودة الى بيت بهوك الو